كلمة تعزية

[إلى حضرة صاحب العزة عزيز بك أباظة مدير البحيرة شكراً على هديته ديوان « أنات حائرة »]

للأستاذ خليل شيبوب

ريعَ قلبي من هذه الأنَّاتِ(١) تتلظّى تلظِّيَ الجمراتِ
نثرتها في الشعر لوعةُ شاكٍ جرت في الدموع منتظماتِ
أكبرَ العصرُ آيةَ الخير فيها نزلت مثلَ مُحكَمِ الآياتِ
جدَّدتْ سُنَّةَ الوفاء وأحيت عُنصُرَ البرِّ والهدى والثباتِ
بعد ما قيل نحن في عصر لهوٍ حافـــلٍ بالمجون والشهواتِ

يا أليفاً يبكي فراق أليفٍ كلُّ بينٍ هيِّنٌ إزاء المماتِ
تلك شمس أنارت العمرَ لكن دهمتها مصارعُ النيِّراتِ
راعها الخسفُ بالبدور مُلحّاً وذبولُ الغصونِ والزهراتِ
فهوت من سمائها وقضت في موكبٍ من أشعةٍ غارباتِ
ذهبت بالشباب والطهر والحسنِ وخـــيرِ الزوجات والأمهاتِ
بسماء الهدى وروض الأماني ونعيمِ الهـــوى ومعنى الحياةِ
فإذا إلفُها الحـــيِّرُ لا يملك من أمره سوى الأناتِ
مرسلاتٍ على الأسى والتأسي في قوافٍ مفجوعةِ النغماتِ
نَديَتْ بالدموع فهي أكاليلُ من الزهرِ بالأسى عطِراتِ
والفؤادُ المكلومُ لا يُحسن التعبيرَ إلا بساكبِ العـــبراتِ

حسبكَ اللهُ يا عزيزُ ورفقاً بشبابٍ نرجـــوهُ للنائباتِ
أنتَ من ترتجي البلادُ إذا ما حزَبتْها الأحداثُ بالأزماتِ
إن من ودَّعتكَ لم تمضِ حتى أنبتَتْ بعدها كريمَ النباتِ
فهيَ اليـــومَ حيَّةٌ فيهم لا تأتلي من رقاقةِ الذكرياتِ
فاتقِ اللهَ فيهم وتقبَّـــلْ من محبيكَ أخلصَ التعزياتِ

خليل شيبوب

(١) راجع مجلة الرسالة عدد ٤٢٧

ذكرياتي ...

للأديب مصطفى علي عبد الرحمن

يا ليالي النورِ في محوِ الشَّبابْ
ما الذي أغرى بنا كأسَ العذابْ
فشربناها حنيناً ونوى
أتناسيتِ الذي ولّى وغـــابْ
من نعيمٍ وفتونٍ وشرابْ
نتغنى كيفما شاء الهـــوى

وعيون الدهر عنـــا غافلاتُ
تُسكر الأرواحَ منـــا قُبلاتُ
وتشيع الأنسَ فينـــا صَبَواتُ
وكؤوسٌ كلما نادى بها الداعي تدورُ
ومعانٍ من رحيق الخلد يرويها البشيرُ

كلُّ هذا كان يا دنيا لنا والليالي مثلما كنّا سُكارى
ما الذي أغراكَ يا دهري بنا فأحلتَ العمرَ همّاً وادكارا
وتوارت بسمةٌ في شفتينا
وانطوى الحُلم وولى من يدينا

* * *

يا حبيبي هل لأيامي الخوالي عودةٌ تحيي الذي ولّى وغابْ
من أمانٍ باسماتٍ وليالٍ كنّ أحلى من جنى الخمرِ المُذابْ
فنغنّي مثلما كنّا نغنّي
فوق أغصانِ الشبابِ المطمئنّ
بين صفوٍ ونعيمٍ وشرابْ

مصطفى علي عبد الرحمن